ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الاختيارات والترجيحات في تفسيري الطبري (ت:٣١٠هـ) والطاهر بن عاشور (ت:١٣٩٣هـ) من الآية (١٠١) من سورة آل عمران الى آخرها "دراسة مقارنة

سلام محسن إبراهيم سلمان

بإشراف: أ. د. محمد شاكر عبدالله

أ. د. صباح نوري حمد

الجامعة العراقية كلية العلوم الإسلامية / قسم التفسير

Choices and preferences in the interpretations of Al-Tabari (d. 310 AH) and Al-Tahir Ibn Ashur (d. 1393 AH) from verse (101) of Surat Al-Imran to the end "A comparative study"

Student: Salam Mohsen Ibrahim Salman
Supervised: Dr. Muhammad Abdullah / Dr. Sabah Nouri Hamad
University of Iraq, College of Islamic Sciences / Department of Interpretation
salam.m.ibrahim@aliraqia.edu.iq

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة الاختيارات والترجيحات التفسيرية في تفسير كل من الإمام محمد بن جرير الطبري والإمام محمد الطاهر بن عاشور، وذلك في مقاطع الآيات من (١٠١) إلى نهاية سورة آل عمران. ركّزت الدراسة على استقراء أقوال المفسِّرَين وتحليل منهجهما في الترجيح بين الأقوال، ومقارنة أصولهما العلمية ومصادرهما المعتمدة في التفسير.اتضح أن الطبري اعتمد المنهج النقلي، فجمع أقوال السلف واستدلّ بالأحاديث والآثار مع عناية باللغة وأقوال الصحابة والتابعين، بينما سلك ابن عاشور منهجًا عقليًّا إصلاحيًّا يميل إلى بيان مقاصد الشريعة وربط المعاني بسياق السورة الكلي.وقد أظهرت النتائج أن اختلاف البيئة العلمية والعصر أسهم في تنوع مناهج الترجيح؛ فالطبري يغلب عليه الاستدلال بالأثر والنقل، في حين أن ابن عاشور يوازن بين النقل والعقل ويركز على المقاصد. وأسهمت الدراسة في إبراز ثراء التفسير الإسلامي وتنوع مدارسه، وتؤكد أهمية الجمع بين المنهجين للوصول إلى فهم أوسع للآيات.**الكلمات المفتاحية:** الترجيحات، تفسير الطبري، تفسير ابن عاشور، سورة آل عمران، المفسرون، دراسة مقارنة.

Abstract:

This research aims to examine the interpretive choices and preferences in the interpretations of both Imam Muhammad ibn Jarir al-Tabari and Imam Muhammad al-Tahir ibn Ashur, covering verses (101) to the end of Surah Al-Imran. The study focused on extrapolating the statements of the two interpreters, analyzing their approaches to weighing up opinions, and comparing their scholarly foundations and sources of interpretation.
It became clear that al-Tabari relied on the transmitted approach, collecting the statements of the Salaf and citing hadiths and traditions, paying particular attention to language and the sayings of the Companions and Successors. Ibn Ashur, on the other hand, adopted a rational, reformist approach that tended to clarify the objectives of Islamic law and link meanings to the overall context of the surah.The results revealed that the differences in scholarly environment and era contributed to the diversity of approaches to weighing up opinions. Al-Tabari predominantly relied on tradition and transmission, while Ibn Ashur balanced transmission and reason and focused on objectives. The study contributed to highlighting the richness of Islamic interpretation and the diversity of its schools, and emphasizes the importance of combining the two approaches to reach a broader

understanding of the verses.Keywords: Preferences, Al-Tabari's Interpretation, Ibn Ashur's Interpretation, Surah Al Imran, Interpreters' Methodology, Comparative Study

المقدمة

الحمد لله رب العالمين إله الأولين الآخرين، وخالق الخلق أجمعين، والصلاة والسلام على من بُعثه رحمة للعالمين وحجة الله على العباد إلى يوم الدين، اللهم صلِ على محمد وآله وصحبه صلاةً دائماً، مع دوام ملكك لا منتهى لها، أما بعد:فإن غاية الإنسان في هذا الدينا تحقيق العبودية لله رب العالمين، التي عليها مناط التكليف، وعليها تدور رحى الرسالات السماوية كلها، والعلم من أشرف مقامات العبودية خصوصاً إذا كان متعلقاً بنصوص الوحي، هو كتاب الله (ﷻ) الذي: ﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ﴿٤٢﴾ ﴾ [١]وعلم التفسير من أجل العلوم وأنفعها وأشرفها لتعقله بكلام لله، وكل ما كان متصلاً بالتفسير، اتجه العلماء لدراسة كلام لله (ﷻ)، فأفنوا أعمارهم ونذروا حياتهم لخدمة كتابه المبين حتى استخرجوا الدرر ، منهم الامام الطبري، والامام الطاهر بن عاشور(رحمهم الله)، ومن دلائل النضج في فهم النصوص القرآنية التي تعددت أقوالها، في النظر إلى الاختيارات والترجيحات، وهي مرحلة دقيقة في التحقيق العلمي للمسائل والأقوال، وإظهار الأقوال من حيث البحث عنها، والتمييز بينها، وإظهار الراجح والمرجوح منها، ويبنى عليها تحرير المسائل.أسأل الله تعالى أن يغفر لي تقصيري، ويتجاوز عن خطئي، وأن يجعل أعمالنا صالحة، لوجهه الكريم خالصةً، وأن ينفعني بما علَّمَني، يوفقني لما يحب ويرضى.

المطلب الأول: حياه لإمام الطبري.

اولاً: اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته، وولادته، ونشأته.هو الإمام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري [٢]، وقيل هو محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري [٣]،قد جمع الإمام محمد بن جرير الأنساب الثلاثة، وهي الطبري والآملي والبغدادي [٤]ولد أبو جعفر في مدينة (آمل) وهي من أعمال طبرستان سنة (٢٢٥هـ) [٥].

ثانياً حياته العلمية: مذهبه، وشيوخه، وتلامذته، ثناء العلماء عليه، ووفاته.فقد كان شافعياً في بداية أمره عندما التقى بعلماء المذهب وفقهائه في بغداد ثم بعدها قام بتدريس الفقه الشافعي وقال: "أظهرت مذهب الشافعي، واقتديت به ببغداد عشر سنين" [٦]كان الإمام الطبري منفتحاً وغير منغلق فكرياً وعقلياً وذهنياً، ولم يكن مساحة تفكيره ضيقة الآفاق، واتسع علم الطبري بكافة المذاهب الفقهية؛ فأدى إلى اكتمال موسوعة فقيهة في عقله هو "مذهب الجريري [٧]، وتبع مذهبه الفقهي الكثيرون، حدث الطبري عن جمع كثير منهم: هَنَّاد بن السَّريّ [٨]، محمد بن حميد الرّازي التَّميمي [٩]، إن كثرة طلابه وكثرة من يرحل إليه من أجل طلب العلم إن دلَّ على شي إنما يدل على إتقان وسعة الاطلاع للإمام الطبري منهم :القاضي أحمد بن كمال [١٠]، والحافظ الطبراني[١١]، كان الإمام الطبري من ضمن العلماء المكثرين في التأليف، وساعده على ذلك حبه للعلم،منها : تاريخ الرسل والملوك، المعروف بتاريخ الطبري ، وغيرها ، بعد ست وثمانين سنة قضاها بالمثابرة والاجتهاد من بداية طلبه للعلم متعلماً إلى أن أصبح عالماً ومعلماً ومؤلفاً بارعاً تُوفي هذا الموسوعة الإمام بن جرير الطبري(ﷺ) ببغداد في أواخر شوال سنة (٣١٠هـ) على الصحيح [١٢].

المطلب الثاني: حياه الإمام ابن عاشور.

اولاً: التعريف بالإمام: اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته، وولادته، ونشأته.

هو العلامة المفسر، اللغوي، والفقيه "محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن محمد بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور" [١٣]، وُلد وتُوفي في تونس [١٤]، وقد برز في هذه الأسرة شخصية علمية هو جدُّ مترجمنا، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (الجد) "وقد تقلد مناصب مهمة "[١٥]،كان الإمام محمد الطاهر بن عاشور يلقب(رئيس المفتين المالكين بتونس)، وكما يلقب ب (شيخ الإسلام) [١٦]، أما كنيته فهو أبو محمد، والمشهورة يُعرف بها هي ابن عاشور.[١٧] ، وكانت ولادته سنة (١٢٩٦ هـ) [١٨]

ثانياً حياته العلمية: مذهبه، وشيوخه، وتلامذته، ثناء العلماء عليه، ووفاته.

الإمام الطاهر بن عاشور أشعري العقيدة، ولقد صرح بعقيدته حيث قال:" فلذلك كانت الآية أسعد بمذهبنا أيها الأشاعرة "[١٩]عُرف الإمام الطاهر بن عاشور بأنه مالكي، وذلك بتوليه منصب تشريفي هو (رئيس المفتين المالكين بتونس) بصفة رسمية وكان هذا المنصب تشريفاً له، وهذا يدل على أنه كان متقناً للفقه المالكي حتى أصبح فقياً مالكياً يُشار إليه إن المطلع على سيرة الإمام الطاهر بن عاشور، يعلم أنه متضلع في علوم وفنون عدة، وذلك يرجع، إلى أمرين أولاً: إلى البيئة التي نشأ بها كما ذكرت سابقاً، وثانياً: إلى الرجال الصناع الذين أخذ عنهم فهم متعددون بتعدد العلوم والفنون التي امتلكها، فكثرة العلماء الذين أخذ عنهم هم كثيرون منهم. [٢٠] العالم الوزير الشيخ محمد العزيز بوعتور هو جدّه لأمه، له منه إجازة[٢١] والشيخ محمد بن عثمان النجار [٢٢]. يُعدّ تلامذة العلماء أثراً مهماً من آثار العلمية للعالم، حيثما كان الإمام ابن عاشور عالماً بعلوم

متعددة، ومن أبرزهم: **محمد صادق الشطي**[٢٣]،و **الشيخ محمد الفاضل بن محمد الطاهر بن عاشور** [٢٤] إن من كان له مشايخ يصعب ذكرهم، وتلاميذ من الصعب إحصائهم، لكثرتهم، حتماً سوف يصعب إحصاء جميع ما كتبه هذا العالم سوف يقتصر الباحث على بعض **منها:**(كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ، والمقاصد الشريعة الإسلامية)[٢٥]، أثنى على الإمام الطاهر بن عاشور ثلة من العلماء **منهم** الشيخ محمد الخضر حسين(ﷺ):" شب الأستاذ على ذكاء فائق، والمعية وقادة، فلم يلبث أن ظهر نبوغه بين أهل العلم، ولما كان بيني وبينه من الصداقة النادرة المثال، وكنا نحضر دروس بعض الأساتذة جنبا لجنب،...وللأستاذ فصاحة منطق، براعة البيان، ويضيف إلى غزارة العلم وقوه النظر وصفاء الذوق، وسعة الاطلاع في أدب ولغة"[٢٦] ، تُوفي الإمام الطاهر بن عاشور (ﷺ) يوم الأحد الثالث عشر من رجب سنه ١٣٩٣ هـ [٢٧].

المطلب الثالث : اختياراتهما وترجيحاتهما في تفسريهما (الاختيارات والترجيحات في تفسيري الطبري (ت ٣١٠هـ) والطاهر بن عاشور (١٣٩٣ هـ) من سورة ال عمران

المسألة الأولى: المقصود بقوله ﴿أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ ؟ في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾. [٢٨]**قول الإمام الطبري(ﷺ) وترجيحه:** "وأولى الأقوال التي ذكرناها في ذلك بالصواب، القولُ الذي ذكرناه عن أبي بن كعب(ﷺ) أنه عنى بذلك جميع الكفار، وأنّ الإيمان الذي يوبَّخُون على ارتدادهم عنه، هو الإيمان الذي أقروا به يوم قيل لهم: قوله تعالى:﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ ﴾ [٢٩]؛ وذلك أن الله (ﷻ) جعل جميع أهل الآخرة فريقين: أحدهما سوداً وجوهه، والآخر بيضاً وجوهه، فمعلوم –إذ لم يكن هنالك إلا هذان الفريقان– أن جميع الكفار داخلون في فريق من سود وجهه، وأن جميع المؤمنين داخلون في فريق من بيض وجهه، فلا وجه إذا لقول قائل: عنى بقوله تعالى: ﴿ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ بعض الكفار دون بعض، وقد عم الله جل ثناؤه الخبر عنهم جميعهم، وإذا دخل جميعهم في ذلك، ثم لم يكن لجميعهم حالة آمنوا فيها ثم ارتدوا كافرين بعد إلا حالة واحدة، كان معلوما أنها المرادة بذلك". [٣٠]**قول الإمام الطاهر ابن عاشور(ﷺ) وترجيحه:** " ثم إن كان المراد بالذين اسودت وجوههم أهل الكتاب، فمعنى كفرهم بعد إيمانهم تغييرهم شريعة أنبيائهم وكتمانهم ما كتموه فيها، أو كفرهم بمحمد(ﷺ) بعد إيمانهم بموسى وعيسى (عليهما السلام)، كما تقدم في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾ [٣١]وهذا هو المحمل البين، وسياق الكلام ولفظه يقتضيه، فإنه مسوق لوعيد أولئك، ووقعت تأويلات من المسلمين وقعوا بها فيما حذرهم منه القرآن، فتفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات [٣٢] ".

الدراسة والمقارنة.

أولاً: المقارنة بين الترجيحين.

١. **اختلف الإمامان فيما قالا به ورجحاه، فالإمام الطبري عنى** بأصحاب الوجوه المسودة يوم القيامة أنهم جميع الكفار، والايمان الذي يوبخون عليه هو إيمان الفطرة أي بالتعميم، **أما الإمام ابن عاشور** فقد رجح بالتخصيص بأنهم أهل الكتاب [٣٣].

٢. **صيغة الترجيح: اعتمد الإمام الطبري** في ترجيحه على صيغته المعروفة في تفسيره وهي: أولى الأقوال التي ذكرنها في ذلك بالصواب، **أما الإمام الطاهر بن عاشور فاستعمل** في ترجيحه صيغة: وهذا هو المحمل البين.

٣. **أسلوب الترجيح: اعتمد الإمام الطبري** في ترجيحه على أقوال ممن سبقه أهل التأويل، وهكذا في أغلب تفسيره حيث يقوم بذكر أقوال ما أُثِرَ من السلف؛ وبهذا يكون أسلوبه للترجيح هو التنصيص على ترجيح القول والتدليل على صحته بقول الصحابي، **أما الإمام الطاهر بن عاشور** فأسلوبه في الترجيح هو ذكر القول الراجح فقط دون بقية الأقوال والاستدلال على صحته بالنظائر القرآنية وسياق الآية.

٤. **وجه الترجيح:** اعتمد **الإمام الطبري** في ترجيحه بدلالة الأثر قول الصحابي أبي بن كعب –ﷺ–في معنى أحد الأقوال، وذكر بعضهم بان قول الصحابي في التفسير له حكم المرفوع [٣٤]، **أما الإمام الطاهر بن عاشور** فإن وجه الترجيح عنده هو الترجيح بدلالة سياق الآية وظاهرها.

ثانياً: اختلف المفسرون في معنى أكفرتم بعد إيمانكم على أربعة أقوال كما يأتي:القول الأول: هم أهل قبلتنا من المسلمين، المروي عن قتادة والسدي [٣٥]. وهو ما رجحه ابن عطية[٣٦].**واستدلوا لقولهم بالأثر:** عن السدي (ﷺ)في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ [٣٧]قال: فهذا من كفر من أهل القبلة حين اقتتلوا[٣٨].**القول الثاني:** هو كلّ من كفر بالله بعد الإيمان الذي آمن به، حين أخذ الله(ﷻ

من صلب آدم ذريته وأشهدهم على أنفسهم بما بيَّن في كتابه، المروي عن أبي بن كعب وابن جريج. [٣٩] هو ما رجحه الثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والرازي، والبيضاوي، والنسفي، والسيوطي [٤٠]**واستدلوا لقولهم بالنظائر القرآنية:** قوله تعالى: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ ﴾[٤١]، والآية تبين أن كل مولود يوُلد على الفطرة في قلبه توحيد الله، حتى يكون أبواه يهودانه وينصرانه، ولولا أن الله جعل الإيمان في قلوبهم لم تكن للكافر حجة[٤٢]**القول الثالث:** الخطاب للمنافقين، المروي عن الحسن [٤٣] وهذا القول رجحه السمرقندي وابن جزي، وابن كثير[٤٤].**واستدلوا لقولهم بالأثر:** عن الحسن (ﷺ) في قوله تعالى:﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ [٤٥] قال: "هم المنافقون كانوا أعطوا كلمة الإيمان بألسنتهم، فأنكروها في قلوبهم وأعمالهم"[٤٦]**القول الرابع:** هم الذين كفروا من أهل الكتاب بالنبي (ﷺ) بعد إيمانهم، هو المروي عن عكرمة [٤٧]، هو ما رجحه الزجاج، والواحدي، والزمخشري، وأبي السعود، والآلوسي [٤٨]. **واستدلوا لقولهم بالأثر:** عن يونس بن أبي مسلم(ﷺ)-، قال: قدم علينا عكرمة، فأمرني أن أسأله، عن هذه الآية ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾[٤٩] قال: " لو فسرتها لم أفرغ من تفسيرها ثلاثة أيام، ولكن سأجمل لك، هي في أهل الكتاب، كانوا مصدقين بأنبيائهم مؤمنين بهم، مصدقين بمحمد(ﷺ) مؤمنين به، فلما بعث الله محمدا كفروا، فذلك قول الله عز وجل: ﴿ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ فأتيت الذي أرسلني فأخبره بذلك، فقال: صدق" [٥٠].

ثالثاً: القول الراجح.بعد أن تم عرض أقوال الإمامين الطبري وابن عاشور في المسألة، وذكر أقوال المفسرين وآراء أهل العلم في المعنى المقصود من قوله تعالى: ﴿ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾، تبين للباحث أن ما رجحه الإمام الطبري راجحاً لديه؛ بأنهم جميع الكفار الذين أشهدهم الله(ﷻ)على أنفسهم، وأصبح الجميع مؤمنين بالفطرة التي هم عليها والتي من الله عليهم بالدلائل والآيات لكنهم عاندوا وعصوا الله؛ فبان كفرهم بسواد وجوههم فكفرهم بعد ايمانهم هو الكفر بعد الإيمان الفطري كما في الحديث قال رسول الله (ﷺ)-:(مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ ثم يقول أبو هريرة: واقرؤا إن شئتم ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ﴾ [٥١]) [٥٢]، ولقوة ما استدل به بأن لفظ الآية جاء عاماً، وعلل الرازي (ﷺ) لهذا القول: بأنه المراد ﴿ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ بعد ما ظهر لكم ما يوجب الايمان هو الدلائل التي نصبها الله سبحانه وتعالى على التوحيد والنبوة، لكل من آمنوا حال ما استخرجهم من صلب آدم (عليه السلام)فكل من كفر في الدنيا فقد كفر بعد الإيمان والقاعدة الترجيحية تقول:(يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد نص بالتخصيص) [٥٣]والله أعلم بمراده والصواب.**المسألة الثانية :من المنادي؟ في قوله تعالى: ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ ﴾** [٥٤]**قول الإمام الطبري (ﷺ)وترجيحه:**" وأولى القولين في ذلك بالصواب، قول محمد بن كعب(ﷺ)، وهو أن يكون "المنادي" القرآن؛ لأن كثيرًا ممن وصفهم الله بهذه الصفة في هذه الآيات، ليسوا ممن رأى النبي(ﷺ)، ولا عاينه فسمعوا دعاءه إلى الله تبارك وتعالى ونداءه، ولكنه القرآن، وهو نظير قوله جل ثناؤه مخبرًا عن الجن إذ سمعوا كلام الله (ﷻ)يتلى عليهم أنهم قالوا في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ ﴾ [٥٥] وبنحو ذلك: عن قتادة(ﷺ) قوله تعالى: ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ ﴾، سمعوا دعوة من الله فأجابوها فأحسنوا الإجابة فيها، وصبروا عليها. ينبئكم الله عن مؤمن الإنس كيف قال، وعن مؤمن الجن كيف قال. فأما مؤمن الجن فقال:﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾ ﴾ [٥٦]، وأما مؤمن الإنس فقال: ﴿ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ﴾[٥٧]**قول الإمام الطاهر بن عاشور (ﷺ) وترجيحه:** "وقوله تعالى: ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا﴾ أرادوا به النبيء محمدا (ﷺ)والمنادي، الذي يرفع صوته بالكلام، والنداء: رفع الصوت بالكلام رفعا قويا لأجل الإسماع وهو مشتق من النداء(بكسر النون وبضمها) وهو الصوت المرتفع، يقال: هو أندى صوتا أي أرفع، فأصل النداء الجهر بالصوت والصياح به، ومنه سمي دعاء الشخص شخصا ليقبل إليه نداء؛ لأن من شأنه أن يرفع الصوت به؛ ولذلك جعلوا له حروفا ممدودة مثل (يا) و (آ) و (أيا) و (هيا)، ومنه سمي الأذان نداء، وأطلق هنا على المبالغة في الإسماع والدعوة وإن لم يكن في ذلك رفع صوت، ويطلق النداء على طلب الإقبال بالذات أو بالفهم بحروف معلومة كقوله تعالى:﴿ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ﴾ [٥٨]ويجوز أن يكون هو المراد هنا؛ لأن النبي(ﷺ)يدعو الناس بنحو: يا أيها الناس ويا بني فلان ويا أمة محمد ونحو ذلك [٥٩] ".

الدراسة والمقارنة.

أولاً: المقارنة بين الترجيحين.

١. **اختلف المفسران في قولهما وترجيحهما: فالإمام الطبري** قال بأن المنادي هو القرآن الكريم، **أما الإمام ابن عاشور** فذكر أن المنادي هو الرسول (ﷺ). (٦٠)

٢. **صيغة الترجيح: اعتمد الإمام الطبري صيغة** الترجيح المشهورة عنده: وهي أولى القولين في ذلك بالصواب، قول محمد بن كعب-(ﷺ)- هو أن يكون المنادي هو القرآن، **أما الإمام بن عاشور** فذكر ترجيحه بصيغة الجزم فقال: أرادوا به النبيء محمدا (ﷺ).

٣. **أسلوب الترجيح:** اعتمد الإمام الطبري في ترجيحه على أقوال ممن سبقه أهل التفسير، وهكذا في أغلب تفسيره حيث يقوم الإمام الطبري بذكر أقوال ما أُثِرَ من السلف وبعد ذلك يقوم بترجيح القول معتمداً بالنقل قول التابعي، وبهذا يكون أسلوبه للترجيح هو التنصيص على ترجيح القول والتدليل على صحته بأقوال التابعين والنظائر القرآنية، **أما الإمام الطاهر بن عاشور** فقال بأن المنادي هو الرسو(ﷺ)وأبان عن ترجيحه فذكر ويطلق النداء على طلب الإقبال بالذات أو بالفهم بحروف معلومة كقوله تعالى:﴿ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ١٠٤ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ ﴾ (٦١)ويجوز أن يكون هو المراد هنا؛ لأن النبيء يدعو الناس بنحو: يا أيها الناس ويا بني فلان ويا أمة محمد ونحو ذلك (٦٢) "، وبهذا فإن أسلوبه في الترجيح هو ذكر القول الراجح فقط دون بقية الأقوال والتدليل على صحته بالنظائر القرآنية.

٤. **وجه الترجيح:** رجح الإمام الطبري بانه المنادي هو القرآن مستنداً إلى الدلائل العقلية والنظائر والنقل لقول التابعي أي بدلالة الأثر، **أما الإمام الطاهر بن عاشور**، فيكون وجه الترجيح عنده هو: الترجيح بدلالة النظائر القرآنية وكذلك الترجيح بدلالة أصل اللغة العربية وعلم البديع من بلاغة القرآن الكريم.

ثانياً: اختلف المفسرون في بيان المنادي من الآية على قولين كما يأتي:القول الأول: المراد بـ" المنادي في هذا الموضع القرآن، المروي عن محمد بن كعب القرظي، و قتادة(٦٣).وهو ما رجحه الوزير المغربي، وابن رجب الحنبلي، والثعالبي، وفيصل آل مبارك (٦٤)**واستدلوا لقولهم بالنظائر القرآنية:**﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ٢٠٤ ﴾(٦٥) ، وقوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰقَوۡمَنَآ إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٣٠ يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ ﴾ (٦٦)**وبالأثر:** عن محمد بن كعب (ﷺ)، قوله تعالى: ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا﴾ قال: هو الكتاب، ليس كلهم لقي النبي(ﷺ)(٦٧)**القول الثاني:** المراد بـ المنادي هو نبينا محمد(ﷺ)، المروي وابن جريج، وابن زيد.(٦٨) وهو ما رجحه السمرقندي، وابن أبي زمنين، والسمعان، والنسفي، وأبي حيان، وأبن كثير، وأبي السعود، و القاسمي، والسعدي(٦٩)**واستدلوا لقولهم بالنظائر القرآنية:** قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ ﴾(٧٠)، وقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ ﴾(٧١)**وبالأثر:** عن ابن جريج (ﷺ)، قوله تعالى:﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا﴾ "قال: هو محمد(ﷺ)" (٧٢).

ثالثاً: القول الراجح.بعد عرض قولي الإمامين الطبري وابن عاشور في المسألة، وذكر أقوال المفسرين وآراء أهل العلم في المعني بقوله تعالى:﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا﴾، تبين للباحث أن ما رجحه الإمام الطبري هو راجحاً لديه، بأن المنادي هو القرآن الكريم؛ لأن الكثيرين من الناس لم يحضروا عهد النبي محمد(ﷺ)-ولم يسمعوا منه وإنما البيان القرآني هو بيان المشتمل على تعدد الأوامر، والنواهي وأمور العبادات والأحكام، قال الله سبحانه وتعالى حاكياً على الجن حينما سمعوا القرآن، قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰقَوۡمَنَآ إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٣٠ يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ ﴾ (٧٣)، ربما يسئل سائل من كان يقرأ القرآن آنذاك عندما سمعوا القوم القرآن ورجعوا إلى قومهم ؟، الجواب على ذلك، النبي (ﷺ)-كان يقرأ.. .. ويجوز أن يكون المنادي هو النبي محمد (ﷺ)، سؤال: الآن أين المنادي إذن؟ الجواب على ذلك الذي يراه الباحث هو القرآن؛ لأنه في كل زمان ومكان ينادي إلى الحق، وهو معجزة باقية على مر العصور والازمان، هو الدستور الإلهي، و دليل على ما سبق روحي لتراب مقدم سيدي رسول لله-(ﷺ)قال: (فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوَّلُهُمَا **كِتَابُ اللهِ** فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ) (٧٤)هذا الحديث يؤيد ما ذهب به الباحث، بمعنى آخر، حتى لو كان النبي (ﷺ)هو المنادي عنده من قالوا به، فهذا الحديث الصحيح يُبين ويُفصل بأن القرآن هو المنادي، وذكر الإمام الرازي(ﷺ) توجيها في المسألة أن المنادي هو القرآن، قالوا إنه تعالى حكى عن مؤمني الإنس ذلك كما حكى عن مؤمني الجن قوله تعالى: ﴿ إِنَّا سَمِعۡنَا

قُرۡءَانًا عَجَبٗا ۝١ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ ﴾ [٧٥]قالوا: والدليل على أن تفسير الآية بهذا الوجه أولى لأنه ليس كل أحد لقي النبي (ﷺ)، أما القرآن فكل أحد سمعه وفهمه [٧٦]، والدليل العقلي في هذا الموضع أقوى من الدليل النقلي، واستناداً مما سبق يتبين للباحث قواعد ترجيحية منها:(القول الذي تؤيده آيات قرآنية مقدّم على ما عدم ذلك)[٧٧]، والقرآن مشتمل على الرشد والحق والصواب وما فيه من كل الدلائل التي تدل على توحيد الله، فالقرآن هو الداعي إلى الايمان، والقرآن ظاهر باق على ممر الأيام والدهور يسمعه من أدرك عصر نزوله ومن لم يدرك، وهو موجود في كل زمان ومكان، والله أعلم بمراده والصواب.

الخاتمة

بعد دراسة الاختيارات والترجيحات التفسيرية عند كلٍّ من الإمام الطبري والإمام الطاهر بن عاشور في تفسير الآيات من (١٠١) إلى نهاية سورة آل عمران، تبيَّن أن لكل مفسِّر منهجًا متميزًا يعكس البيئة العلمية والفكرية لعصره؛ فالطبري أسَّس مدرسته التفسيرية على النقل والاعتماد على أقوال السلف والروايات المأثورة، مع عناية فائقة باللغة العربية وأوجهها، بينما اعتمد ابن عاشور منهجًا عقليًّا إصلاحيًّا يربط بين النص القرآني ومقاصد الشريعة وظروف العصر، مستعينًا بالدلالات اللغوية والتحليل السياقي.وأظهرت الدراسة أن تنوّع مناهج التفسير يعدّ ثراءً علميًّا يفتح آفاق الفهم المتجدد للنص القرآني، وأن الجمع بين المنهجين النقلي والعقلي يُسهم في بناء رؤية متكاملة للآيات. كما تبرز أهمية دراسة مناهج المفسرين ومقارنة جهودهم لفهم كيفية تعاملهم مع النصوص القرآنية وترجيحهم بين الأقوال، بما يحقق الإفادة من تراث الأمة واستثماره في معالجة قضايا العصر.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. أبجد العلوم: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ)، دار ابن حزم، ط، ١، ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م.

٢. أخبار قبائل الخزرج، أبو محمد عبد المؤمن الدمياطي (٦١٣ – ٧٠٥ هـ)، تح: د عبد العزيز بن عمر بن محمد البيتي، أصل التحقيق: رسالة دكتوراة – الجامعة الإسلامية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط، ١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٣. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت:٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤. الأعلام خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥ – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٥. الإمام الطبري شيخ المفسرين وعمدة المؤرخين ومقدم الفقهاء والمحدثين صاحب المذهب الجريري (٢٢٤هـ-٣١٠هـ) الدكتور محمد الزحيلي، دار القلم دمشق، ط، ٢، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٦. إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين، أبو الحسن، علي بن يوسف القفطي [ت ٦٤٦هـ، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ]، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢ م.

٧. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:١ – ١٤١٨ هـ.

٨. بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ).

٩. البحر المحيط في التفسير: أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت:٧٤٥هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ.

١٠.بغية النقاد النقلة فيما أخل به كتاب «البيان» وأغفله أو ألم به فما تممه ولا كمله: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن خلف بن فرج بن صاف المراكشي المالكي المعروف بابن المواق (ت ٦٤٢ هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: الدكتور محمد خرشافي، أصل التحقيق: أطروحة دكتوراة للمحقق، مكتبة أضواء السلف، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط، ١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

١١.تاريخ ابن يونس المصري: عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (ت ٣٤٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط، ١، ١٤٢١ هـ.

١٢.التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر تونس، ١٩٨٤ هـ.

١٣.التراجم التسعة من الأعلام: محمد بن إبراهيم الحمد الزلفي، ١٤٢٧هـ.

١٤.تراجم المؤلفين التونسيين: محمد محفوظ (ت ١٤٠٨ هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط، ٢، ١٩٩٤ م.

١٥.التسهيل لعلوم التنزيل: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ)، تح: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط١– ١٤١٦ هـ.

١٦.تفسير الجلالين: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الحديث – القاهرة، ط١.

١٧.تفسير القرآن العزيز: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت: ٣٩٩هـ)، تح: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة، ط: ١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

١٨.تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ابن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط: ٣– ١٤١٩ هـ.

١٩.تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير لقرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: ٢، ١٤٢٠هـ –١٩٩٩م.

٢٠.تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط١، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

٢١.توفيق الرحمن في دروس القرآن: فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (ت ١٣٧٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل محمد، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية – الرياض، دار العليان للنشر والتوزيع، القصيم – بريدة، ط، ١، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م.

٢٢.تونس وجامع الزيتونة: الإمام محمد الخضر حسين، اعتنى به ابن أخيه المحامي علي الرضا الحسيني، دار النوادر، ط، ١، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

٢٣.تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت:١٣٧٦هـ)، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م.

٢٤.جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٢٥.الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: ٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

٢٦.الجامع لكتب الضعفاء والمتروكين والكذابين: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء – اليمن، ط:١، ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م

٢٧.الجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: ٨٧٥هـ)، تح: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١– ١٤١٨ هـ.

٢٨.الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة: أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ)، تح، محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، ط، ٦، ١٤٢١ هـ–٢٠٠٠ م.

٢٩.روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي): زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار العاصمة – المملكة العربية السعودية، ط، ١، ١٤٢٢ – ٢٠٠١ م.

٣٠.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الآلوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥-١٩٩٤م.

٣١.زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ) تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: ١ – ١٤٢٢ هـ.

٣٢.سير أعلام النبلاء: شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ – ٧٤٨ هـ)، تح: محمد أيمن الشبراوي، دار الحديث، القاهرة – مصر، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.

٣٣.صحيح البخاري: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي(ت٢٥٦هـ)، تح: جماعة من العلماء، السلطانية، بالمطبعة الكبرى الاميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة.

٣٤.صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، تح، : محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ]، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها)، ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م.

٣٥.طبقات الشافعية: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)، تح، د الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب – بيروت، ط، ١، ١٤٠٧ هـ.

٣٦.فصول في أصول التفسير: د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، تقديم: د. محمد بن صالح الفوزان، دار ابن الجوزي، ط، ٢، ١٤٢٣هـ.

٣٧.الفهرست: أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحق بن محمد بن إسحق الوراق المعروف بالنديم [ت ٣٨٠ هـ]، تح: رضا تجدُّد [ابن علي بن زين العابدين الحائري المازندراني المعروف بـ «شيخ العراقين زادَه» ت ١٩٧٣ هـ]، ط، طهران، ١٣٩١ هـ – ١٩٧١ م.

٣٨.قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية: حسين بن علي بن حسين الحربي، أصل الكتاب: رسالة ماجستير – كلية أصول الدين، بإشراف الشيخ مناع القطان، دار القاسم – السعودية، ط، ٢، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٣٩.كتاب تفسير القرآن: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٩ هـ)، قدم له الأستاذ الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، حققه وعلق عليه الدكتور: سعد بن محمد السعد، دار المآثر – المدينة النبوية، ط، ١، ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م.

٤٠.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ): دار الكتاب العربي – بيروت، ط: ٣- ١٤٠٧ هـ.

٤١.الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه، تح: عدد من الباحثين (٢١) مثبت أسماؤهم بالمقدمة (صـ ١٥)، أصل التحقيق رسائل جامعية (غالبها ماجستير)لعدد من الباحثين، دار التفسير، جدة – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥.

٤٢.محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ – ١٤١٨ هـ.

٤٣.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١- ١٤٢٢ هـ.

٤٤.محمد الطاهر بن عاشور علامة الفقه واصوله والتفسير وعلومه: إياد خالد الطباع، دار القلم، دمشق، ط، ١، ١٤٢٦ هـ، ٢٠٠٥م.

٤٥.مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، تح يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط: ١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٤٦.مسامرات الظريف بحسن التعريف: محمد بن عثمان بن محمد السنوسي، أبو عبد الله (ت ١٣١٨هـ).

٤٧.المصابيح في تفسير القرآن العظيم للحسين بن علي المعروف بالوزير المغربي (ت: ٤١٨هـ) من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الاسراء: عبد الكريم بن صالح بن عبدالله الزهراني، وبإشراف الدكتور عليان بن محمد الحازمي، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، دراسة وتحقيق من كلية اللغة، جامعة ام القرى، السعودية، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

٤٨.معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، تح، عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط، ١، ١٤٢٠ هـ.

٤٩.معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٥٠.معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات): علي الرضا قره بلوط – أحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري – تركيا، ط، ١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٥١.مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء لتراث العربي – بيروت، ط٣– ١٤٢٠ هـ.

٥٢.مقاصد الشريعة الإسلامي: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ هـ)، تح، محمد الحبيب ابن الخوجة [ت ١٤٣٣ هـ]، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر: ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٥٣.من أعلام الزيتونة شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور حياته وآثاره: د. بلقاسم الغالي، دار ابن جزم، ط، ١، ١٤١٧، ١٩٩٦م.

٥٤.المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تح، محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط، ١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

٥٥.الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، وآخرون، مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا، ط، ١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٥٦.النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

٥٧.الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، وآخرون، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: ١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

هوامش البحث

---

[١] سورة فصلت الآية: ٤٢.

[٢] يُنظر: تاريخ ابن يونس المصري، (٢/ ١٩٥)، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: لابن تغري بردي، (٣/ ٢٠٥).

[٣] يُنظر: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة: لمحمد بن جعفر الكتاني، (٤٣)، وأبجد العلوم: لصديق حسن خان (٦١٧).

[٤] يُنظر: طبقات الشافعية: لابن قاضى شهبة، (١/ ١٠٠).

[٥] يُنظر: الفهرست، لابن نديم، (٢٩١)، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم: لابن الجوزي، (١٣/ ٢١٥).

[٦] سير أعلام النبلاء: للذهبي، (١١/ ١٧٠).

[٧] يُنظر: الإمام الطبري شيخ المفسرين وعمدة المؤرخين ومقدم الفقهاء والمحدثين صاحب المذهب الجريري (٢٢٤هـ–٣١٠هـ): لمحمد الزحيلي، (١٦٢).

[٨] هو هناد بن السري بن مصعب التميمي الدارميّ: محدث، زاهد، من حفاظ الحديث، وُلد سنة (١٥٢هـ) كان شيخ الكوفة في عصره، ويقال له (راهب الكوفة) تُوفي سنة (٢٤٣ هـ) وله كتاب الزهد الكبير مخطوط ، يُنظر: الأعلام للزركلي، (٨/ ٩٦).

[٩] هو محمد بن حميد الرازي كنيته أبو عبد الله، كان وهو من شيوخ الإمام الطبري ويعد من الشخصيات الثقة في الحديث، ولا سيما إذا حدث عن شيوخ بلده تُوفي سنة (٢٤٨هـ) يُنظر: الجامع لكتب الضعفاء والمتروكين والكذابين: لشادي آل نعمان (١٣/ ٢٢٢).

[١٠] هو أحمد بن كمال بن خلف بن شجرة بن منصور بن كعب ابن يزيد أبو بكر القاضي أحد تلاميذ محمّد بن جرير الطّبريّ، وكان من العلماء بالأحكام، وعلوم القرآن، والنحو، وتواريخ أصحاب الحديث، تُوفي سنة(٣٥٠هـ) ، يُنظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة: لجمال الدين القفطي، (١/ ١٣٢).

[١١] هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم، من كبار المحدثين، وُلد عام (٢٦٠ هـ)، وله تصانيف منها، المعجم الكبير والأوسط والصغير ورحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق، وفارس والجزيرة وتُوفي بأصبهان سنة (٣٦٠ هـ)، يُنظر: أخبار قبائل الخزرج: لعبد المؤمن بن خلف الدمياطي، (١/ ٢٠٨).

[١٢] يُنظر: بغية النقاد النقلة: لابن المواق، (الدراسة/ ٢٣٤)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم – المخطوطات والمطبوعات: لعلي رضا بلوط وآخرون، (٤/ ٢٦٤٥).

[١٣] مقاصد الشريعة الإسلامية لابن عاشور، (١/ ١٥٣).

[١٤] يُنظر: تراجم المؤلفين التونسيين: لمحمد محفوظ، (٣/ ٣٠٤).

[١٥] من أعلام الزيتونة شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور: لبقاسم الغالي، (٣٥).

[١٦] يُنظر: التراجم التسعة من الأعلام: لمحمد بن إبراهيم الحمد الزلفي، (١٤٨).

[١٧] يُنظر: من أعلام الزيتونة شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور: لبقاسم الغالي، (٣٥) .

[١٨] يُنظر: الأعلام للزركلي، (٦/ ١٧٤)

[١٩] التحرير والتنوير: لابن عاشور، (١/ ٤٤٣).

[٢٠] يُنظر: محمد الطاهر بن عاشور علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه: لإياد خالد الطباع، (٣٦)، وتراجم المؤلفين التونسيين: لمحمد محفوظ، (٣/ ٣٠٢).

[٢١] هو الوزير محمد العزيز بن محمد الحبيب بن محمد الطيب ابن الوزير محمد بن محمد بوعتور، وُلد بتونس (١٢٤٠ هـ) وزير من العلماء والكتاب، التحق بجامع الزيتونة سنة (١٢٥٤هـ) تُوفي، (١٣٢٥ هـ). يُنظر: تراجم المؤلفين التونسيين: لمحمد محفوظ، (٣/ ٣٥٥).

[٢٢] هو أبو عبد الله محمد بن عثمان النجار بن محمد بن علي بن أحمد الشريف الأصل، وُلد سنة (١٢٥٥هـ)، تعلم ودرس في الجامع الزيتونة من مؤلفاته فقه أبي هريرة ومجموع الفتاوى، تُوفي سنة (١٣٣١ هـ). يُنظر: مسامرات الظريف بحسن التعريف: لمحمد السنوسي، (٣٦٤).

[٢٣] هو محمد الصادق بن محمد الشطي، فرضي، من فضلاء تونس، وُلد في مدينة (مساكن)سنة (١٣٠٧ هـ) وتعلم في المعهد الزيتوني، له تآليف، منها لباب الفرائض، تُوفي بتونس سنة تُوفي (١٣٦٤ هـ). يُنظر: لأعلام للزركلي، (٦/ ١٦٢).

[٢٤] هو محمد الفاضل بن محمد الطاهر بن عاشور (ابن مترجمنا)، وُلد سنة (١٣٢٧هـ)، تخرج بالمعهد الزيتوني، وأصبح أستاذاً فيه وعميداً، وله مؤلفات كثيرة منها (التفسير ورجاله) تُوفي سنة (١٣٩٠ هـ) ، يُنظر: الأعلام للزركلي، (٦/ ٣٢٥).

[٢٥] تونس وجامع الزيتونة: للإمام محمد الخضر حسين، (١٥٨).

[٢٦] تونس وجامع الزيتونة: لمحمد الخضر حسين، (١٥٦ ـ ١٥٧).

[٢٧] يُنظر: الأعلام للزركلي، (٦/ ١٧٤)، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة: جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري واخرون، (٣/ ٢٥٧٢).

[٢٨] سورة آل عمران الآية: ١٠٦.

[٢٩] سورة الأعراف جزء من الآية: ١٧٢.

[٣٠] جامع البيان عن تأويل آي القرآن: للطبري، (٧-٩٥-٩٦).

[٣١] سورة آل عمران جزء من الآية: ٩٠.

[٣٢] التحرير والتنوير: لابن عاشور، (٤/ ٤٥).

[٣٣] يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: للطبري، (٧-٩٥-٩٦)، والتحرير والتنوير: لابن عاشور، (٤/ ٤٥).

[٣٤] يُنظر فصول في أصول التفسير: لمساعد بن سليمان الطيار، (٥٠).

[٣٥] يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: للطبري، (٩٤/٧).

[٣٦] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لابن عطية (١/ ٤٨٧).

[٣٧] سورة آل عمران جزء من الآية: ١٠٦.

[٣٨] تفسير القرآن العظيم: لابن أبي حاتم، (٣/ ٧٣٠).

[٣٩] يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: للطبري، (٩٥/٧)، وكتاب تفسير القرآن، لابن المنذر، (١/ ٣٢٩). وزاد المسير في علم التفسير: لابن الجوزي، (١/ ٣١٣).

[٤٠] الكشف والبيان عن تفسير القرآن: للثعلبي، (١٤١/٩)، وتفسير القرآن: للسمعاني، (٣٤٧/١-٣٤٨)، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن: للبغوي، (١/ ٤٩٠)، ومفاتيح الغيب = التفسير الكبير: للرازي، (٣٢٠/٨)، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: للبيضاوي، (٣٢/٢)، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل: للنسفي، (٢٨١/١)، وتفسير الجلالين: لجلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، (٨١).

[٤١] سورة الأعراف جزء من الآية: ١٧٢.

[٤٢] يُنظر: معاني القرآن وإعرابه: للزجاج، (٣٩٠/٢).

[٤٣] يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: للطبري، (٩٥/٧)، الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي، (٤/ ١٦٧).

[٤٤] بحر العلوم: للسمر قندي، (٢٣٧/١)، والتسهيل لعلوم التنزيل: لابن جزي، (١٦٢/١)، وتفسير القرآن العظيم: لابن كثير، (٩٢/٢)

[٤٥] سورة آل عمران جزء من الآية: ١٠٦.

[٤٦] تفسير القرآن العظيم: لابن أبي حاتم، (٣/ ٧٢٩).

[٤٧] يُنظر: تفسير القرآن: لابن المنذر، (٣٢٧/١).

[٤٨] معاني القرآن وإعرابه: للزجاج، (٤٥٥/١)، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: للواحدي، (٤٧٦/١)، والكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: للزمخشري، (٣٩٩/١)، وارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: لأبي السعود، (٦٩/٢)، وروح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني: للآلوسي، (٢٤٢/٢).

[٤٩] سورة ال عمران جزء من الآية :١٠٦.

[٥٠] تفسير القرآن: لابن المنذر، (١/ ٣٢٦).

[٥١] سورة الروم جزء من الآية: ٣٠.

[٥٢] صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام، (٩٤/٢)، رقم الحديث، (١٣٥٨)، وصحيح مسلم، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يوُلد على الفطرة، وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، (٤ /٢٠٤٧)، رقم الحديث، (٢٦٥٨).

[٥٣] قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية: للحربي، (٢/ ١٦٦).

[٥٤] سورة آل عمران الآية: ١٩٣.

[٥٥] سورة الجن جزء من الآيتين: ١ – ٢.

[٥٦] سورة الجن جزء من الآية ١. والآية ٢.

[٥٧] جامع البيان عن تأويل آي القرآن: للطبري، (٧/ ٤٨١).

[٥٨] سورة الصافات الآية: ١٠٤ وجزء من الآية ١٠٥.

[٥٩] التحرير والتنوير: لابن عاشور، (٤/ ١٩٩).

[٦٠] يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: للطبري، (٧/ ٤٨١)، والتحرير والتنوير: لابن عاشور، (٤/ ١٩٩).

[٦١] سورة الصافات الآية: ١٠٤ وجزء من الآية ١٠٥.

[٦٢] التحرير والتنوير: لابن عاشور، (٤/ ١٩٩).

[٦٣] يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: للطبري، (٧/ ٤٨٠)، وتفسير القرآن: لابن المنذر، (٢/ ٥٣٦)، وتفسير القرآن العظيم: لابن أبي حاتم، (٨٤٢/٣).

[٦٤]المصابيح في تفسير القرآن العظيم للحسين بن علي المعروف بالوزير المغربي (ت: ٤١٨هـ) من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الاسراء: للطالب :عبد الكريم بن صالح بن عبدالله الزهراني، وبإشراف الدكتور عليان بن محمد الحازمي، طروحه الدكتوراه، (٢٨٢/١)، وروائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي)، لابن رجب، (١/ ٨٩)، والجواهر الحسان في تفسير القرآن: للثعالبي، (١٥٣/٢)، وتوفيق الرحمن في دروس القرآن، فيصل آل مبارك، (١/ ٤٨٩).

[٦٥] سورة الأعراف الآية: ٢٠٤.

[٦٦] سورة الأحقاف الآية: ٣٠ – وجزء من الآية ٣١.

[٦٧] جامع البيان عن تأويل آي القرآن: للطبري، (٧/ ٤٨٠)، وتفسير القرآن: لابن المنذر، (٢/ ٥٣٦)، وتفسير القرآن العظيم: لابن أبي حاتم، (٣/ ٨٤٢).

[٦٨] يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: للطبري، (٧/ ٤٨٠)، وتفسير القرآن العظيم: لابن أبي حاتم، (٨٤٣/٣).

[٦٩] بحر العلوم: للسمر قندي، (٢٧٤/١)، و تفسير القرآن العزيز: لابن أبي زمنين، (٣٤١/١)، و تفسير القرآن: للسمعاني، (١/ ٣٨٩)، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل: للنسفي، (٣٢٢/١)، والبحر المحيط في التفسير: لابي حيان، (٤٧٣/٣)، وتفسير القرآن العظيم: لابن كثير، (١٨٦/٢)، و ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: لابي السعود، (١٣٢/٢)، ومحاسن التأويل: للقاسمي، (٤٨٣/٢)، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: للسعدي، (١٦١).

[٧٠] سورة الانفال جزء من الآية: ٢٤.

[٧١] سورة الجمعة جزء من الآية: ٢.

[٧٢] جامع البيان عن تأويل آي القرآن: للطبري، (٧/ ٤٨١)، وتفسير القرآن: لابن المنذر، (٢/ ٥٣٧)، وتفسير القرآن العظيم: لابن أبي حاتم، (٣/ ٨٤٣).

[٧٣] سورة الأحقاف الآية: ٣٠ وجزء من الآية ٣١.

[٧٤] صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ)، (٤/ ١٨٧٣)، رقم الحديث (٢٤٠٨).

[٧٥] سورة الجن جزء من الآيتين: ١ – ٢.

[٧٦] يُنظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: للرازي، (٤٦٦/٩).

[٧٧] قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية: للحربي، (١/ ٢٨١).